اخبار ثقافية

- "تصائد على زجاج النافذة" عنوان للمجموعة الشعرية التي صدرت مؤخراً في لندن للشاعر الفلسطيني معين بسيسو عن دار مطبوعات الشرق الاوسط وقد نقلها الى الانكليزية ابراهيم ابو ناب. وقدم لها الشاعر الانكليزي مارتن ووكر المحرر في جريدة الغارديان البريطانية.

- "بابل العصر" مجموعة شعرية لمحمد علي فرحات صدرت عن دار النهار اللبنانية.

- عن منشورات صلاح الدين بالقدس صدر مؤخرا مجموعة من الكتب القصة لكتاب وشعراء بعد صدرت المجموعة الشعرية الماذنة للشاعر الفلسطيني خليل توما بعنوان "لحن فوق سف لحم" كما صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر اديب رفيق محمود بعنوان "صلوات على مذبح الحداد والعرب" ومسرحية "اغراق تحت الصفر" للكاتب الفلسطيني

- عن منشورات البيادر صدر مؤخراً مجموعة من الكتب الجديدة منها رواية "الشياح" لاسماعيل فهد اسماعيل، "الطعنات" للطاهر وطار.

- علم من اوساط العاملين الفلسطينيين انهم بصدد الاعداد لاقامة معرض فني مشترك في مدينة رام الله على غرار المعرض الفني الذي اقيم في ربيع السنة الماضية حيث تنقل المعرض في مختلف المدن الفلسطينية.

- "اسرعوا... هذا دمي" مجموعة شعرية جديدة للشاعر ميشال سليمان صدرت في بيروت عن دار الاداب اللبنانية.

- علم المحرر الادبي في جريدة الطليعة ان جهة مسؤولة تقوم بالاعداد لاقامة معرض للكتاب الفلسطيني في احدى مدن الضفة الغربية ونحن اذ نرحب بهذه الخطوة لنعلن اننا على استعداد للمساهمة قدر استطاعتنا بهذا العمل الجيد.

رابعة الجواهري الكبير في مهرجان المتنبي

فتى الفتيان المتنبي

تحدّى الموتَ واختزلَ الزمانا
فتى لوّى من الزمنِ العِنانا

فتى خبَطَ الدُنى والناسَ طُرّاً
وآلى ان يكونهما .. فكانا

أرابَ الجنَّ انسٌ عبقريٌّ
بوادي عبقرَ افترشَ الجِنانا

تطوفُ الحورُ زِدْنَ بما تغنّى
وهنَّ الغانياتُ به افتِتانا

دماً صاغَ الحروفَ مجنّحاتٍ
رِهاناً مُشْرَئِبّاتٍ جِسانا

يَرِدْنَ حياضَه ينبوعَ فِكْرٍ
ويَحْضُنَّ البراعَةَ والبَنانا

وطارَ بهنَّ في شَرْقٍ وغَرْبٍ
كأنَّ لهُنَّ في قَصَبٍ .. رِهانا

فُوَيْقَ الشمسِ كُنَّ له مداراً
وتحتَ الشمسِ كُنَّ له مكانا

وآبَ كما اشتهى يشتطُ آناً
فيعصفُ قاصفاً ويَرِقُّ آنا

وفي حاليهِ يُسْجِرُنا هواءٌ
فننسى عَبْرَ غمرتِهِ هوانا

فتىً دوّى مع الفَلَكِ المُدوّي
فقالَ كلاهما انّا كِلانا

فيا ابنَ الرافدينِ ونِعْمَ فخرٌ
بأنَّ فتىً بني الدُنيا فتانا

ويا ابنَ الكوفةِ الحمراءَ وَشّىٰ
بها بِسطَ اللآلئِ والجُمانا

وعاطى رَمْلها مَنْ اشْفَريهِ
عيونَ الشعرِ تبرُقُ والحَنانا

وأبقى فوقها دمَه ليسقي
هناكَ بشِعْبِ بوّانٍ حِصانا

لقد كرِه الطعانُ وكانَ ادرى
بأنّك وهْو مذبوحٌ طِعانا

ويا ذا الدولةِ الكبرى تعالَتْ
وقد سَحِقَ البلى دولاً كيانا

بحَسْبِكَ ان تهزَّ الكونَ فيها
فتَسْتَدْعي جنانَكَ واللسانا

وأن تَطْري الشجاعةَ في شجاعٍ
وتعجبُ حينَ يُعْجِبُكَ الجَبانا

وأنْ تَعْلو بِدانٍ لا يُعَلّى
وان تهوي بعالٍ لا يُدانى

فمالكَ تبتغي .. اعْلَوْ شأنٍ
فمنْ ذا كانَ أرْفَعَ منْكَ شانا ؟

أمِ الدنيا الغَرورُ وقد تهاوَتْ
على قدميْكَ ذلاً وامْتهانا

حَلَفْتُ أبا المُحسّدِ بالمُنَىٰ
من الجَبَروتِ والغَضَبِ المُعانى

وبالسَلَعِ النواعِرِ في عُروقٍ
كأنّ بكلِّ واحدةٍ سِنانا

وبالوجهِ الذي صَبَغ الرزايا
بِسَمْةِ ساخرٍ فقَسَىٰ ولانا

بأنّك مُوقِدُ الجَمراتِ مِنّا
وإنْ نُسِبَتْ على رغْمٍ دُخانا

وأنّ ترابَنا ما انتَ فيه
وأشْبارٍ حَلَلْتَ بها ثَرانا

وأنّا امّةٌ خُلِقَتْ لِتبقى
وانتَ دليلُ بُقْياها عَيانا

جامعاتنا وتطوير حركة نقدية محلية

ترتبط قضية ازمة الابداع الفني دائماً وفي كل مكان بقضية غياب الناقد المرتكز على وضوح في الرؤيا الفكرية والثقافة النظرية.

وفي كل مرة يجري فيها الحديث محلياً عن دور الادب هنا نشكو بملء افواهنا مر الشكوى من فراغ الساحة من النقاد، ثم ينتقل الحديث والشكوى عن النماذج النقدية القليلة، والتي لا تخرج عن كونها اراء شخصية لبعض القراء الجادين، فيها الكثير من المجاملة او التجني والقليل القليل من الموضوعية النقدية والتوجيه النظري.

انني لا اعمم حق من كتبوا في المحاولات النقدية القليلة، ولكنني في نفس الوقت اقول ان الساحة ليست فارغة تماما.. يستطيع اساتذة الجامعات الذين نالوا حظاً واسعا من المعرفة النظرية ان يسهموا بخلق جو نقدي محلي سليم.. ان الاعمال الادبية والفنية تتراكم وتكثر، والتقييم والنقد الموضوعي بعيد عن الوصول الى الجماهير لا حتسابه في صدور اساتذة الجامعات.. وكثير من الاعمال الادبية والفكرية لا يستحق، عند التقييم، جهد القارىء الذي بذله في قراءة السطور، وهذا الانتاج الممسوخ الممجوج يعطي نموذجاً سيئاً للاجيال الجديدة من القراء، وتتناثر من حولنا وعلى صفحات الصحف اسماء لشعراء ومسرحيين وكتاب قصة وغير ذلك ممن هم عند التقييم ايضاً اناس يقومون بمحاولات لو وجدت التوجيه النظري الصحيح لاعطت في المستقبل نتاجاً طيباً واصيلاً.. ولكن احتباس النظريات في صدور اساتذة الجامعات المحلية يؤدي بالنتيجة الى المزيد من الاعمال الهزيلة، ويزيد من ابتعاد اصحاب المحاولات عن الطريق الصحيح، فتفسد محاولاتهم ويفسدون هم انفسهم مع الزمن.

صحيح ان النظريات التي يلقيها الاساتذة لطلاب الجامعات ليست هي الحل الحاسم والدواء الناجع، ولكن هذه النظريات نفسها تساعد الكاتب والفنان على انتهاج طريق مر فيه الكثيرون قبله واثبتت تجارب من سبقوه صحة تلك النتائج مؤقتاً، فاصبحت نظريات يمكن ان يسترشد الفنان بها كإرث انساني يضاف الى التجارب الكثيرة الاخرى التي لا بد وان تمر بها الاجيال الاخرى القادمة.

اين اساتذة الجامعات المحلية من المحاولات الادبية المحلية؟

هل دور استاذ الجامعة ان يصل تأثيره الى مجموعة محدودة من الطلاب الذين يستمعون اليه في قاعة المحاضرات، ام ان دوره ان ينفذ ايضاً بمعرفته النظرية الى كل الاجواء المحلية التي تتأثر بمعرفته النظرية ليؤثر فيها؟

هل اخطأ الدكتور عبد القادر القط مثلاً عندما حمل لواء الدفاع عن الواقع الشعري الجديد في الخمسينات وكرس وقته ومعرفته لارساء هذا الواقع وتبيان ايجابياته وتحطيم كل الشوائب التي كانت تعيش على جوانبه؟ وهل اخطأ الدكتور رشاد رشدي عندما تناول قضية المسرح المصري؟ وهل اخطأ محمود امين العالم عندما تصدى للتفاهات الادبية وحاول ارساء اركان منهج جديد في الابداع؟

لم يخطىء هؤلاء، ولكنهم ورغم تباين توجهاتهم، آمنوا بدورهم الذي يتعدى حتماً قاعة المحاضرات ليسهم بشكل اكثر فاعلية في تطوير الاجواء نفسها وخلق مناخ معين يساعد على جعل النظرية واقعاً يعيشه الناس انفسهم.

فهل ادى اساتذة جامعاتنا المحلية دورهم؟

ما الذي كتبوه حول النشاط الادبي المحلي، وما الذي قاموا به لالقاء الاضواء على الاعمال المسرحية والموسيقية المحلية؟

وهل ساعدوا القارىء والكاتب في محاولة لخلق اجواء اكثر صحة وايجابية؟ هل آمنوا بدور الفن في تغيير الواقع فاعطونا من معرفتهم لجعل فننا المحلي اكثر قدرة على تغيير هذا الواقع؟

ان اساتذتنا مدعوون حقاً لخوض معركة تطبيق النظرية، لتحويل هذه النظرية الى قناعات تتنفس جو البلد والمكان الذي يعيشون فيه.

قد تكون للاساتذة بعض مشاكلهم الاجتماعية والمهنية، ولكن مهما بلغت حدة هذه المشاكل فانها لن تحول، باي حال، بينهم وبين واجبهم الوطني الذي يجب ان يتجاوز اسوار الجامعة.

نعم لقد حاول البعض منهم، ولكن المحاولات اقل بكثير مما كنا نرجو دائماً ونتوقع، وكانت فردية لم تربط ابداً بالنظرية التي تقول بأن دور الجامعة ذاتها يجب ان يتجاوز اسوارها.

ابو خالد